

أثر التحول الرقمي على المرونة الاستراتيجية: دراسة تطبيقية على العاملين بشركة الخدمات التجارية البترولية "بتروتريد"

■

زيد، هلا. (٢٠٢٣). أثر التحول الرقمي على المرونة الاستراتيجية:
دراسة تطبيقية على العاملين بشركة الخدمات التجارية البترولية
"بتروتريد". مجلة العلوم التجارية والبيئية، مج ٢، ٢٤، ٣٣٠ - ٣٤٨.



إعداد

تقييم العنوان

العنوان "أثر التحول الرقمي على المرونة الاستراتيجية: دراسة تطبيقية على العاملين بشركة الخدمات التجارية البترولية 'بتروتريد'" يحمل دلالة واضحة على محتوى الدراسة ويعكس مجاًلاً شيقاً وجديداً للبحث، خاصة في سياق التحولات الرقمية التي تشهدها العديد من القطاعات، بما في ذلك القطاع البترولي.

تعتمد على عدة متغيرات أساسية:

المتغير المستقل: التحول الرقمي، ويشمل أبعاداً مثل البنية التحتية التكنولوجية، التشريعات والسياسات، المهارات الرقمية، وتوافر التمويل اللازم.

المتغير التابع: المرونة الاستراتيجية، التي تتضمن المرونة التنافسية، مرونة رأس المال البشري، المرونة السوقية، ومرونة المعلومات.

المقدمة

فقرات المقدمة توضح المتغيرات الأساسية بشكل جيد، حيث تبدأ بتحديد مفهوم التحول الرقمي وأبعاده المختلفة، ثم تنتقل إلى توضيح المرونة الاستراتيجية وتوضيح كيفية تأثير الأول على الثاني. لكن كان من الأفضل أن يتم ربط كل بعد من أبعاد التحول الرقمي بتأثيره المباشر على المرونة الاستراتيجية بشكل أعمق في المقدمة، مما كان سيزيد من وضوح الفرضيات الرئيسية في السياق البحثي.

المشكلة

تم تحديد مشكلة الدراسة بناءً على الفجوات البحثية الموجودة في الأدبيات السابقة حول تأثير التحول الرقمي على المرونة الاستراتيجية، خاصة في سياق الشركات البترولية. حيث تساءلت الدراسة: ما هو أثر التحول الرقمي على المرونة الاستراتيجية للعاملين في شركة بترول تريد؟ هذه المشكلة تم صياغتها بوضوح وبطريقة تسمح للباحثين بتقديم حلول عملية في سياق التحولات الرقمية.

التساؤلات الرئيسية والفرعية

تمت صياغة التساؤلات الرئيسية على النحو التالي:

- التساؤل الرئيسي: ما هو تأثير التحول الرقمي على المرونة الاستراتيجية في شركة بترول تريد؟
- التساؤلات الفرعية: تشمل تساؤلات حول تأثير الأبعاد المختلفة للتحول الرقمي، مثل البنية التحتية التكنولوجية، التشريعات والسياسات، المهارات الرقمية، و التوافر المالي على المرونة الاستراتيجية.

المشكلة

رغم أن المشكلة البحثية تشير إلى العلاقة بين التحول الرقمي والمرونة الاستراتيجية، إلا أن الدراسة لم تتناول بشكل كافٍ كيف تؤثر الأبعاد المختلفة للتحول الرقمي (مثل البنية التحتية التكنولوجية، التشريعات، المهارات الرقمية) بشكل دقيق على كل بُعد من أبعاد المرونة الاستراتيجية. كما أن غياب المتغيرات الوسيطة أو المعدلة يجعل من الصعب فهم كيف يمكن أن تتداخل عوامل أخرى مثل الثقافة التنظيمية أو استراتيجيات القيادة في هذه العلاقة.

الدراسة تذكر تحديات مثل نقص المهارات الرقمية والبنية التحتية، لكنها لا تتعمق في طبيعة هذه التحديات أو كيفية تأثيرها على المرونة الاستراتيجية بشكل عملي. على سبيل المثال، لم يتم تحديد ما إذا كانت صعوبات مثل تكامل الأنظمة القديمة مع الجديدة أو مقاومة التغيير داخل الشركة قد تؤثر بشكل كبير على نتائج التحول الرقمي.

أهمية الدراسة

اهمية الدراسة النظرية

تسلط الدراسة الضوء على علاقة مهمة بين التحول الرقمي و المرونة الاستراتيجية في قطاع الخدمات التجارية البترولية، وهو موضوع حديث وله تأثير كبير في سياق الشركات التي تمر بتحولات رقمية، والإضافة النظرية تتمثل في فهم كيفية تأثير الأبعاد المختلفة للتحول الرقمي على قدرة الشركات على التكيف والمرونة، وتفتح المجال لبحث كيفية تطبيق هذه العلاقة في الشركات الأخرى.

ورغم أهمية الموضوع، إلا أن الاستناد إلى شركة واحدة فقط (بتروتريد) يحد من إمكانية تعميم النتائج. كان من الممكن توسيع نطاق الدراسة لتشمل شركات أخرى في القطاع البترولي أو في قطاعات أخرى ذات صلة. كما أن الدراسة لم تستكشف الأبعاد الاجتماعية أو الثقافية التي قد تؤثر على التحول الرقمي في الشركات.

أهمية الدراسة

الأهمية التطبيقية

تقدم الدراسة قيمة عملية كبيرة، حيث تقدم مقترحات وحلول عملية يمكن تطبيقها لتحسين استراتيجيات التحول الرقمي في الشركات البترولية، الحلول مثل تحسين المهارات الرقمية، تعزيز الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية، و مراجعة السياسات التنظيمية تمثل حلولاً قابلة للتطبيق مباشرة.

والقصور هنا يكمن في أن التوصيات لا تتناول بشكل كافٍ كيفية تنفيذ هذه الحلول عملياً في الشركات الأخرى. كان من الممكن تقديم دراسات حالة أو أمثلة عملية من شركات أخرى لتوضيح كيفية تطبيق هذه التوصيات بنجاح.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى قياس أثر التحول الرقمي على المرونة الاستراتيجية في شركة بتروتريد، وتحديد العوامل التي تسهم في تعزيز هذه العلاقة. الأهداف الرئيسية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. قياس تأثير التحول الرقمي على مختلف أبعاد المرونة الاستراتيجية مثل المرونة التنافسية، مرونة رأس المال البشري، مرونة المعلومات.

٢. تحديد العوامل التي تؤثر في تطبيق التحول الرقمي داخل الشركة وكيفية تعزيز هذه العوامل لتحقيق أفضل أداء.

ما تميزت فيه الدراسة: الأهداف واضحة وقابلة للتحقيق باستخدام منهجية التحليل الإحصائي والبيانات المجمعة من شركة بتروتريد. تستهدف الدراسة تحقيق أهداف ملموسة مثل قياس تأثير التحول الرقمي على أبعاد المرونة الاستراتيجية، مما يسهل فهم العلاقة بين المتغيرات المختلفة.

وإحدى أوجه القصور هي أن الدراسة تقتصر على شركة واحدة فقط، ما يجعل من الصعب تعميم النتائج على شركات أخرى، كما أن بعض الأبعاد التي تتعلق بالمرونة الاستراتيجية، مثل المرونة المالية و المرونة البيئية، لم يتم تناولها في الدراسة.

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

ما تميزت فيه الدراسة: تم تحديد الأبعاد الرئيسية للتحويل الرقمي (البنية التحتية التكنولوجية، المهارات الرقمية، السياسات التنظيمية) بشكل دقيق، وترابطها مع أبعاد المرونة الاستراتيجية (مثل المرونة التنافسية، مرونة رأس المال البشري). يقدم الإطار المفاهيمي هيكلًا واضحًا يساعد في تحليل العلاقة بين التحويل الرقمي ومرونة الشركات.

لم يتم توضيح بشكل كافٍ كيفية قياس المرونة الاستراتيجية في إطار الدراسة، وكذلك كيفية تأثير المتغيرات الوسيطة مثل القيادة الرقمية أو ثقافة الشركة في العلاقة بين التحويل الرقمي والمرونة الاستراتيجية. كان من المفيد إضافة متغيرات أخرى مثل التحولات الاقتصادية أو الضغوط الخارجية التي قد تؤثر على هذه العلاقة.

تحليل الدراسات السابقة

ما تميزت فيه الدراسة: الدراسة تعتمد على مجموعة من الدراسات الحديثة التي تناولت موضوعات ذات صلة بالتحول الرقمي وأثره على الأداء المؤسسي. تتفق مع الأدبيات السابقة في التأكيد على أهمية التحول الرقمي في تحسين المرونة الاستراتيجية داخل الشركات الكبيرة، مما يساهم في تعزيز شمولية النتائج.

ورغم التوافق مع الأدبيات، فإن الدراسة لم تتطرق إلى الدراسات الأحدث التي تتعلق باستخدام التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي و تحليل البيانات الكبيرة في تعزيز المرونة الاستراتيجية. إضافة إلى ذلك، كان من الممكن تناول أبحاث مقارنة بين الشركات التي نجحت في التحول الرقمي وتلك التي واجهت تحديات أكبر.

تحليل الفروض

الفروض الرئيسية للدراسة تتمثل في العلاقة بين التحول الرقمي و المرونة الاستراتيجية في شركة "بتروتريد". يتم اختبار

الفرضية الرئيسية التي تشير إلى أن التحول الرقمي يؤثر بشكل إيجابي على المرونة الاستراتيجية في الشركة.

أما الفروض الفرعية، فتتمحور حول تأثير الأبعاد المختلفة للتحول الرقمي (مثل البنية التحتية التكنولوجية، المهارات الرقمية،

والسياسات التنظيمية) على أبعاد المرونة الاستراتيجية (مثل المرونة التنافسية، مرونة رأس المال البشري، ومرونة

المعلومات).

الفروض الفرعية تتبع فرضية رئيسية واحدة ولكن تفصل تأثيرات هذه الأبعاد بشكل محدد.

الفروض ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعنوان الدراسة، الذي يتناول أثر التحول الرقمي على المرونة الاستراتيجية، والمتغيرات

الأساسية في الدراسة تمثلها التحول الرقمي كمتغير مستقل، و المرونة الاستراتيجية كمتغير تابع.

وبالتالي، تسهم الفروض في تحديد تأثيرات كل بُعد من أبعاد التحول الرقمي على المرونة الاستراتيجية، مما يساعد في تحقيق

أهداف الدراسة المتمثلة في توضيح العلاقة بين المتغيرات.

منهجية الدراسة

مصادر جمع البيانات

الدراسة تعتمد على البيانات الأولية التي يتم جمعها من خلال استبيانات موجهة لأعضاء هيئة التدريس و الموظفين في شركة بتروتريد. الاستبيانات تستهدف قياس التحول الرقمي وأبعاده، بالإضافة إلى المرونة الاستراتيجية، مع تمثيل كافٍ لجميع المشاركين في مختلف أقسام الشركة.

المجتمع والعينة

المجتمع المستهدف في هذه الدراسة يتكون من العاملين في شركة بتروتريد، وخصوصاً أولئك الذين يعملون في إدارات تقنية المعلومات و القيادة الاستراتيجية. تم اختيار عينة عشوائية من الموظفين لتكون تمثيلية لمختلف المستويات الوظيفية داخل الشركة.

أسلوب وطريقة جمع البيانات

تم جمع البيانات باستخدام استبيانات مصممة خصيصاً لقياس الأبعاد المختلفة للتحول الرقمي وأثرها على المرونة الاستراتيجية. تم توزيع الاستبيانات عبر البريد الإلكتروني أو النماذج الإلكترونية لتسهيل جمع البيانات بشكل فعال.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

منهجية الدراسة

تم استخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة لتحليل البيانات مثل:

التحليل العاملي الاستكشافي لاستخراج الأبعاد الرئيسية للتحويل الرقمي والمرونة الاستراتيجية.

الانحدار الخطي المتعدد لتحليل العلاقة بين التحويل الرقمي وأبعاده المختلفة على المرونة الاستراتيجية

تتميز منهجية الدراسة في اختيار أدوات جمع البيانات المناسبة مثل استخدام الاستبيانات الإلكترونية، مما يسهل جمع

البيانات من عدد كبير من المشاركين في فترة زمنية قصيرة، كما أن استخدام التحليل العاملي الاستكشافي و الانحدار

الخطي المتعدد يعد من الأساليب الإحصائية المتقدمة، مما يساهم في تقديم نتائج دقيقة حول العلاقة بين التحويل الرقمي و

المرونة الاستراتيجية.

منهجية الدراسة

من أبرز أوجه القصور في المنهجية هو قصر العينة على شركة واحدة فقط (بتروتريد)، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على الشركات الأخرى في القطاع البترولي أو القطاعات الأخرى بشكل عام، و كان من الأفضل أن تشمل الدراسة عدة شركات في القطاع البترولي لضمان شمولية النتائج وقوة تعميمها. استخدام عينة واحدة قد يؤدي إلى نتائج غير ممثلة للسياقات المختلفة التي قد توجد في شركات أخرى ذات حجم أكبر أو بيئة تنظيمية مختلفة.

على الرغم من استخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة مثل التحليل العائلي والانحدار الخطي، إلا أن الدراسة لم تذكر كيفية التعامل مع البيانات المفقودة أو التحديات المرتبطة بتحليل البيانات الكبيرة، لم يتم توضيح كيفية التأكد من تمثيل العينة بشكل صحيح لجميع مستويات الشركة أو التعامل مع التحيزات التي قد تظهر في الاستجابات، مثل التحيز في اختيار المشاركين أو تحيزات في الاستجابات الخاصة بمسائل التحول الرقمي.

تفسير النتائج

النتائج التي توصلت إليها الدراسة تشير إلى أن التحول الرقمي له تأثير إيجابي واضح على المرونة الاستراتيجية في شركة "بتروتريد". تم إثبات أن الأبعاد المختلفة للتحول الرقمي، مثل البنية التحتية التكنولوجية و المهارات الرقمية و السياسات التنظيمية، لها تأثيرات ملموسة على قدرة الشركة في التكيف مع التغيرات وتحقيق أداء مرن في بيئات العمل المتغيرة.

كما أظهرت النتائج أن المرونة التنافسية و مرونة رأس المال البشري قد تحسنت بشكل كبير بعد تنفيذ التحول الرقمي في الشركة، هذه النتائج تدعم الفرضية القائلة بأن التحول الرقمي يمكن أن يعزز من قدرة الشركات على التكيف الاستراتيجي مع التحديات والمتغيرات.

تفسير النتائج

ما يميز هذه النتائج هو أن التحليل الإحصائي المتقدم الذي استخدمته الدراسة، مثل التحليل العاملي الاستكشافي و الانحدار الخطي المتعدد، ساعد في توفير نتائج دقيقة وقوية تدعم العلاقة بين التحول الرقمي والمرونة الاستراتيجية. كما أن الدراسة قدمت تفسيراً شاملاً للعوامل التي تساهم في تعزيز التحول الرقمي، مثل البنية التحتية الرقمية والمهارات البشرية، مما يساهم في تقديم رؤى عملية وصحيحة لتحسين هذه العوامل في الشركات، تقدم هذه النتائج إضافة جديدة للأدبيات العلمية في مجال التحول الرقمي، خاصة في السياق البترولي.

تفسير النتائج

قد أظهرت الدراسة اختلافًا طفيفًا مع بعض الأدبيات السابقة التي تناولت التحول الرقمي في القطاعات الأخرى. معظم الدراسات السابقة كانت تركز على القطاعات التكنولوجية أو الخدماتية، بينما هذه الدراسة قدمت نموذجًا متخصصًا في القطاع البترولي، مما يميزها في تطبيق التحول الرقمي في سياق صناعي يتطلب استراتيجيات مرنة مختلفة عن القطاعات الأخرى. كما أن بعض الدراسات السابقة لم تركز على المرونة الاستراتيجية كأثر رئيسي للتحول الرقمي، بينما أكدت هذه الدراسة على هذا الرابط بشكل أساسي، مما يجعلها تساهم في تقديم إطار جديد لفهم العلاقة بين التحول الرقمي والأداء الاستراتيجي.

الدراسة الحالية تتميز بتركيزها على شركة بترودريد كحالة دراسية في القطاع البترولي، مما يعكس اختلافًا واضحًا عن العديد من الدراسات التي تناولت الشركات في القطاع العام أو القطاع التكنولوجي. في حين أن الدراسات السابقة تحدثت عن تأثير التحول الرقمي في تحسين الأداء في قطاعات مثل الصحة والتكنولوجيا، أضافت هذه الدراسة بعدًا خاصًا يتعلق بـ المرونة الاستراتيجية في قطاع يعتمد بشكل أساسي على البنية التحتية الثقيلة والتقنيات الصناعية.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

